Journal of Contemporary Quranic Studies
First year, Forth Issue, Summer 2023
Pages: 8–32

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

A study in the theory of norms and its use In translating the Holy Quran (Fath al-Rahman as an example) *

Anvar Panam[1]

Abstract

One of the important topics that has taken up a large part of critical studies of translation is the employment of relevant theories with the aim of clarifying the qualitative level of translation and the extent of its quality. Many theories have been proposed in this regard, including the theory of norms, which calls for the necessity of making a decisive decision in the translation process in light of a set of criteria. An effective target text criteria can be taken as a model for evaluation.This is what prompted us to conduct research to study the theory of criteria, to clarify its reality, and to demonstrate the possibility of employing it in the translation of the Holy Qur'an, especially the translation of "Fath al-Rahman Bi Tarjam al-Qur'an" by Waliullah Dahlavi. Some of them are more compatible with the culture of the target text than others.We chose this translation because it followed a specific methodology from the beginning, which in most cases does not go beyond the words of the Holy Qur'an and its grammatical rules, which there is no justification for anyone translating literally to skip, which called for the translator to draw broad lines for his translation inspired by the values prevailing at that time in his cultural and social environment, which did not go beyond. parent text culture framework.This research followed a descriptive analytical approach and concluded with results, the most important of which is the possibility of employing norms theory in the Matricial Norms for translating Fath al-Rahman without its textual norms, and this is what will become clear throughout this article.

Key words: Fath-ur-Rehmannorm, Norm, Matricial Norms, Textual –norms, Dahlavi .

*. **Date of receiving:** 7 July 2023, **Date of approval:** 18 July 2023.

1. Member of the educational staff at Al-Mustafa International University. Assistant Professor
resafi2007@yahoo.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الأولى، العدد الرابع، صيف ١٤٤٥هـ
الصفحات: ٨ـ٣٢

CC BY

دراسة في نظرية المعايير وتوظيفها في ترجمة القرآن الكريم (فتح الرحمن نموذجا)*

أنور بنام[١]

الملخص

من المباحث المهمة والتي أخذت حيزا واسعا من الدراسات النقدية للترجمة هو توظيف النظريات ذات الصلة بهدف بيان المستوى الكيفي للترجمة ومدى الجودة التي تتمتع بها ، وقد طرحت نظريات عديدة في هذا الشأن ، منها نظرية المعايير والداعية إلى ضرورة اتخاذ قرار حاسم في عمليّة الترجمة على ضوء مجموعة فاعلة من معايير النص الهدف يمكن اتخاذها نموذجا للتقييم ، وهذا ما دفعنا إلى عقد بحث لدراسة نظرية المعايير واستجلاء حقيقتها وبيان امكانية توظيفها في ترجمة القران الكريم لاسيما ترجمة «فتح الرحمن بترجمة القرآن» لولي الله دهلوي ، وقد استدعى ذلك بذل المزيد من الجهد في التنقيب في الترجمة المذكورة بحثا عن معايير تلك النظرية و فرز الفاعلة منها التي تتلائم مع ثقافة النص الهدف عن غيرها ، وقد وقع اختيارنا على هذه الترجمة نظرا لانها اتبعت منذ البداية منهجية معينة لاتتخطى في أغلب الأحيان الفاظ القرآن الكريم وقواعده النحوية التي لا مبرر لتخطيها لمن يترجم حرفيا ، الامر الذي دعا المترجم إلى ترسيم خطوط عريضة لترجمته مستوحاة من القيم السائدة آنذاك على بيئته الثقافية والاجتماعية والتي لاتتعدى إطار ثقافة النص الأصل ، واتبع هذا البحث منهجا تحليليا وصفيا وخلص إلى نتائج أهمها إمكانية توظيف نظرية المعايير في المعايير الاطارية لترجمة فتح الرحمن دون معاييرها النصية وهذا ما سيتضح عبر هذا المقال.

الكلمات الرئيسة: فتح الرّحمن ، معيار ، المعايير الإطاريّة ، المعايير النصية

---

*. تاريخ الاستلام: ١٨ ذوالحجة ١٤٤٤ هـ تاريخ القبول: ٢٩ ذوالحجة ١٤٤٤ هـ

١. عضو الهيئة التعليمية بجامعة المصطفى العالمية . استاذ مساعد / resafi2007@yahoo.com

١. المقدّمة

ثمة محاولات لاشك أكثر تبكيرا للولوج إلى عالم ترجمة القران الكريم منذ صدر الاسلام فقد ظهرت طلائع ترجمة القران في تلك الحقبة التاريخية حينما ترجم جعفر بن ابي طالب الذي كان يجيد اللغة الحبشية (الأمهرية) آي من سورة مريم على حاضري مجلس النجاشي من الوزراء والاعيان عند الهجرة الاولى إلى الحبشة ، وترك ذلك تاثيرا بالغا على حاضري المجلس لاسيما النجاشي نفسه ، كما « أن اهل فارس كتبوا إلى سلمان الفارسي أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم بنام يزدان بخشايند ، فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت السنتهم وبعد ما كتب عرضه على النبي (ص)»(الزرقاني، ١٤١٥هـ، ٢/ ١٢٥) ولعل ترجمة الصحابي سلمان الفارسي سورة الفاتحة هي أقدم ترجمة لنص قرآني بلغة فارسية. الا ان هذه المحاولات في واقع الامر لاتعد ارها صا حقيقيا اذ لم تسفر عن زخم في حركة ترجمة القرآن ولكن المحاولات التي تعنينا هنا تلك التي تبلورت في الدولة السامانية وتحديدا ما قام به السلطان منصور بن نوح الساماني (٣٥٠- ٣٦٥)حيث أمر علماء ما وراء النهر بترجمة تفسير الطبري وما يتضمنه من القرآن إلى اللغة الفار سية وخ صص لذلك امكانات ضخمة، فقد كان له الف ضل العظيم في تبني هذه الحركة التي نشطت وتوسعت بشكل هائل عبر التاريخ ، وتوالت بعدها الترجمات الفارسية للقرآن الكريم وعمت حتى شملت شبه القارة الهندية حيث قام مخدوم لطف الله بن مخدوم نعمة الله المعروف بمخدوم نوح (٩١١-٩٩٨هـ) بتدوين أول ترجمة فارسية للقرآن الكريم في شبه القارة الهندية ، وقد اهتم المترجم بوضع إضافات تفسيرية وتوضيحية لمعظم الآيات وجعلها بين هلالين ، ناهيك عن أنه كرس جهوده لصياغة ترجمة تعلو هامتها البساطة والسهولة (انظر: آذرنوش، ١٣٧٥ش : ٣٢-٣٣). وفي القرن الثاني عشر الهجري ترجم ولي الله دهلوي[١] هذا الإهتمام بالفارسيّة على أرض الواقع لما قام بترجمة القرآن إلى تلك اللغة تحت عنوان «فتح الرّحمن بترجمة القرآن» ، والملاحظ أن نسق الجمل فيه على نمط نسق الترجمات القديمة رغم أن المترجم بذل الجهد في وضع الأفعال لاسيما أفعال الربط في المكان المناسب إلا أن اتباع النسق النحوي للقرآن كان هو الأساس الذي اعتمده الكتاب ، كما حظيت ترجمته باستقلال نسبي في المجال الدلالي

[١] قطب‌الدين احمد بن عبدالرحيم المعروف بشاه ولي‌الله دهلوي (١١١٤- ١١٧٦ هـ) محدث و فقيه حنفي و مترجم عاش في شبه القارة الهندية ، صنف آثاراًعديدة باللغتين العربية والفارسية، منها : (الفوز الكبير في أصول التفسير)وهي رسالة موجزة في أصول تفسير القرآن ومبانيه ، و (المقدمة في قوانين الترجمة) وهي رسالة قصيرة مخطوطة في باب أصول ترجمة القرآن ومناهجها . ومن أشهر مصنفاته كتاب (فتح الرّحمن بترجمة القرآن) انتهى من ترجمته عام ١١٥١ هـ .(انظر: دهخدا ، ١٣٥١: ٢٢/ ٤٧٠ ؛ كحاله ، بى تا : ١٣/ ١٦٩).

والمعجمي كتعبير عن الجهود التي بذلها للإبتعاد عن تأثير الآخرين واحاطته الواسعة بالترجمة . وقد وضع مقدمة لترجمته حيث أشار فيها إلى الدافع من وراء ذلك والمنهج المتبع في الترجمة، الذي يتلخص في : رعاية نظم القرآن في الترجمة ، واختيار أفضل التوجيهات التفسيريّة واللغويّة ، وتنظيم اللغة الفارسيّة بنحو يعكس إعراب القرآن .

١-١.خليفة البحث

ثمة أبحاث كثيرة دونت في مجال نقد ترجمات القرآن الكريم وتقييمها ، وفي هذا الخضم ثمة أبحاث جديدة الظهور في حقل نقد ترجمة القرآن تتعلق بالتقييم المعياري الذي أخذ يشق طريقه في السنوات الأخيرة . يُذكر أن المقالات التي أدت إلى تدوين هذا المقال هي كالتالي :

١)مقال تحت عنوان "هنجارهاي ترجمه: بررسي چگونگي بازتاب حماسه دفاع مقدس در آينه اخبار"(معايير الترجمة : تقييم انعكاس حماسة الدفاع المقدس في الأخبار) لآزيتا قاضي زاده و آخرين (١٣٩٦ش)؛هذا المقال بصدد تقييم كيفيّة ترجمة الأخبار في زمن الحرب المفروضة على ايران و مقدار خضوعها للمعايير العمليّة .

٢)مقال تحت عنوان "تأثير هنجارها بر روند ترجمه-مورد پژوهي ترجمه‌هاي معاصر قرآن مجيد" (تأثير المعايير على عمليّة الترجمة - الترجمات المعا صرة للقرآن الكريم أنموذجا)لعلي ر ضا خزاعي فريد و آخرين (١٣٩٤ش)؛أورد هذا المقال الترجمة الأدبيّة كمعيار في ترجمة القرآن الكريم ؛ لابد من رعايته لكل من حاول إبداء ترجمة جديدة للقرآن الكريم .

٣) مقال بعنوان "كاربست نظرية هنجارهاي توري در ارزيابي كيفي ترجمه عربي اشعار فريدون مشيري" (توظيف نظرية المعايير لتوري في تقييم الترجمة العربية لأشعار فريدون مشيري) بقلم علي أفضلي (١٣٩٩ش)؛ وخلص هذا المقال إلى القول بأن تلك الترجمة تتمتع بمعايير ثقافة الهدف إلاّ أن النص الأ صل ابتعد عن الكفاية والمقبولية ، كما تناول الفهم غير ال صائب لمعاني بعض الكلمات والاصطلاحات والعبارات والجمل وما أعقبه من تحريف دلالي واسلوبي .

١-٢.منهج البحث والتساؤلات المطروحة

تناول هذا البحث امكانية توظيف نظر ية المعايير في ترجمة « فتح الرّحمن بترجمة القرآن» بمنهج تحليلي و وصفي مدعوما بالإستقراء من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما هي نظرية المعايير وما هي أنواع المعايير الفاعلة التي دعت اليها؟

- أي المعايير التي نادت بها النظرية فاعلة وأيها غير فاعلة في ترجمة "فتح الرّحمن"؟
- هل بالإمكان توظيف نظرية المعايير في تلك الترجمة؟

١-٣.مفهوم المعيار

"المعيار" لغة تعادل مفردة "**norm**"العيار الذي يقاس به غيره، وجمعه معايير، وهو المحك والمقياس والقاعدة والأصول والنموذج الأفضل (انظر : محمد رضا ، ٢٠٠٦م : ١٥١١؛ سليم الحمصي ، ٢٠١٥م : ٧٢٢ ؛ نعمة ، ٢٠٠٠م : ١٠٣٨) والمعيار هو لفظ وارد من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي حيث ينظر كلا العلمين المذكورين إلى هذا اللفظ على أنه عبارة عن تكوين القيم العامة أو الأفكار المشتركة لمجتمع ما في إطار موقف بعينه.أما في حقل الترجمة فقد ذكر للمعايير تعاريف كثيرة، منها:« الانتظام الملاحظ في سلوك المترجمين في بعض السياقات الاجتماعية والثقافية »(غيدير، ٢٠١٢م : ١٩٠)ومنها« مجموعة القواعد المشتركة بين المستخدمين لها وتتجسد هذه من خلال مراحل وخطوات سلوك في عمليّة الترجمة» (اورتادو ، ٢٠٠٧م : ٧٣٨) ومنها : «هي استراتيجيات ترجمة يتم اختيارها مراراً وتكراراً تفضيلاً لها على استراتيجيات اخري متاحة، في ثقافة معينة أو نظام نصي معين»(شتلويرث ، ٢٠٠٨م : ٢٢٥) وتتحد هذه التعاريف في انها تشير إلى سلوك منتظم ومكرر ينتهجه المترجمون تؤثر في القرارات التي يتم اتخاذها في عملية الترجمة ، ولا تتعلق معايير الترجمة بأية مقاربة معيارية، وبعبارة أخرى إنها لاتعني القواعد والقيود المفروضة على المترجم في عمله، بل تتعلق بمقاربة و صفية وتعكس الخيارات التي يلجأ اليها المترجم فعلياً لإنجاز الترجمات وتلقيها في سياق خاص، وإن المعايير هي التي تنظم تلك الخيارات على مستوي السياقات الاجتماعية والثقافية في وقت معين . وتستوجب من هذا المنظور تصوراً للترجمة مماثلة لعمليّة اتخاذ القرار، فالمترجم يقوم بدور اجتماعي يتجاوز تجاوزاً كبيراً مجرد عمليّة النقل اللغوي، ويمثل هذا الدور وظيفة خاصة في المجتمع، ومن المفترض أن يتخذ قرارات توافق توقعات مجتمعه، و هذه التوقعات تمثل المعايير الإجتماعية، وهي الشرط الأول في مهنة المترجم.(انظر : غيدير ، ٢٠١٢م : ١٩٠-١٩١)

٢.نظرية المعايير

كان التركيز في السابق منصبا على المقارنة بين النص الأصلي والهدف مع تطلع لتأسيس ما تم فقدانه أو خسارته في عملية الترجمة ، أما نظرية المعايير فقد اتخذت بعزم منحي مختلفا ساعية إلى اتخاذ قرار على ضوء مجموعة فاعلة من معايير لغة الهدف ليس للتقويم فحسب بل لفهم التحولات التي حدثت خلال نقل النص من نظام إلى آخر ، هذه النظرية تستمد قوامها من نظرية النظام المتعدد « إن الفكرة الرئيسة في النظام المتعدد قائمة على فكرة المنافسة التي تحتدم بين مختلف مستويات أو طبقات النظام الأدبي، فهناك توتر بين مركز النظام ومحيطه أي بين الأجناس الأدبيّة المهيمنة في وقت معين وبين الأجناس التي تنزع إلى الهيمنة لأن النظام الأدبي المتعدد يضم في آن واحد المؤلفات الكبري والأنماط النصيّة الأقل قبولاً مثل الحكايات الموجهة للأطفال أو الروايات المترجمة» (غيدير،٢٠١٢م : ١٤١-١٤٢؛ بالامبو، ١٣٩٢ش : ١٠٨)ومن الإنجازات الكبرى لنظرية النظام المتعدد هو لفت الأنظار إلى العلاقات القائمة في نصوص اللغة الهدف بدل الإهتمام بالعلاقة بين نصوص اللغة الأصل واللغة الهدف .كما إن هذه النظرية مهدت الأرضية لظهور فكرة المعايير على يد جدعون توري (١٩٤٢- ٢٠١٦م) في كتابه «مطالعات الترجمة الوصفية وما ورائها» « وهو كتاب أعاد تقويم الطريقة متعددة النظم التي كرهها بعض الباحثين لانها تركز كثيراً على النظام الهدف ، لكن توري دافع عنها بما ان الترجمة مصممة أساسا لتلبي حاجة في الثقافة الهدف ، فمن المنطقي أن يكون النظام الهدف موضوع الدراسة كما أشار أيضاً إلى الحاجة لانشاء أنساق انتظام في السلوك الترجمي وذلك لتتم دراسة الطريقة التي تتشكل فيها المعايير وتعمل »(باسنت ،٢٠١٢م : ص ٢٠) ، لذلك فنظرية المعايير ترتكز على دعامتين: الأولي : إن مطالعات الترجمة قرارات وصفية .الثانية : الوصف ناظر إلى النص الهدف ، وهذه الدعامة هي التي تميز نظرية المعايير عن سائر نظريات الترجمة، من هنا فمعايير الهدف هي التي تحدد مكانة النص الهدف وتساهم في إنتاجه .(انظر: توري ، ١٩٩٥م : ٥٣). وفي هذه النقطة بالذات تلتقي آراء توري مع آراء ادوارد فيتزجيرالد (١٨٠٩- ١٨٦٣) الذي اشتهر بترجمته رباعيات الخيام في التنصل من الولاء لثقافة اللغة الأصل إلا ان دافع فيتزجيرالد من التنصل والتبرء من كل المسؤوليات تجاه ثقافة النص الاصل هو اعتقاده بان النص يجب أن يحيا بأي ثمن ولو على حساب ثقافة النص الأصل الأدنى وهو من وضع مقولته المشهورة الحصول على عصفور حي خير من صقر محنط (باسنت ، ٢٠١٢م : ص ١٠٤)أما دافع توري من وراء التنصل هو تقديم اختيارات عملية إلى قارئ النص الهدف لغرض جعل الترجمة

لاتتصـــادم مع معايير النظام الأدبي . وقد حلّ المعيار محل مفهوم التعادل؛ ذلك لأن الأخير يعني علاقة أكثر حيادية أو أكثر مساواة بين النصوص الأصل والنصوص الهدف، ويتجلى الفضل الرئيسي للمعيار في أن موضـوع علم الترجمة لم يقتصـر على دراسـة الترجمة فقط وإنما دراسـة مادة نصـية وا سعة، أي مجموعة كبيرة متنا سقة من النـ صوص المترجمة في سياق معين و وفق قيود مـ شتركة، بينما كان الإعتقاد الـ سائد هو النظر إلى كل ترجمة على أنها ترجمة وحيدة ومـ ستقلة. (انظر : غيدير ،٢٠١٢م : ١٩٣ ؛ بالامبو، ١٣٩٢ش : ١٠١)

١-٢.أنواع المعايير

تشتمل معايير الترجمة على ثلاثة أنواع، هي :

١-١-٢.المعايير المبدئية(initial norms)

هي نوع من مجموعة أنواع أسـاسـية من المعايير التي ترشـد إلى انتاج النص الهدف، وهي التي تشـير إلى القرارات العامة التي يعمد اليها المترجم حين الترجمة، فإما أنه يقبل ثقافة لغة الأصـل أو يقبل ثقافة لغة الهدف . إذن المعايير المبدئية هي انعكاس لما إذا كان المترجم يحاول أن يظل أمينا بقدر الإمكان إزاء ثقافة النص الأصـل، أو يسـعى لأن يكيف النص الهدف على المعايير اللغوية والأدبيّة الفاعلة في ثقافة اللغة الهدف بأكبر قدر ممكن ، وهو خيار بين الكفاية(**Adequacy**) التي تعني اعطاء الأولوية لقواعد الثقافة التي ينتمي اليها النص الأصـلي، والمقبولية (**Acceptability**) التي تعني اعطاء الاولوية لقواعد الثقافة التي ينتمي اليها النص الهدف ، ولكن من الوا ضح أن هذين البديلين يمثلان طرفين ، وأن المترجم في معظم النصـوص الهدف يتخذ موقفا وسـطا بين هذين الإتجاهين . والمعيار المبدئي مثل سـائر المعايير لايمكن ملاحظته مباشـرة بل يمكن اسـتنباطه من خلال تحـديـد التحولات التي تجري على النص الهـدف .(انظر: توري،١٩٩٥م :٦٣- ٦٤؛ شـتلويرث،٢٠٠٨م: ١٦٤؛ غينتسـلر ، ١٣٨٠ش : ٣٠٥). و على الرغم من هذه التسـمية ،إلا أنها لاتـ سبق المعايير الأخري، بيد أن لها أ سبقية منطقية عليها، حيث إن قيام المعايير الأخرى بوظيفتها يعتمد على طريقة عمل هذه المعايير، بمعنى آخر تدل المعايير المبدئية على الخيار الذي يقوم به المترجم فيما يتعلق بالهدف الأساسي لترجمته أي الهدف الذي يحكم كل القرارات التي يتم اتخاذها أثناء عمليّة الترجمة ، ولا بد من القول إن ترجمة النصـوص الأدبيّة تفتقد إلى أي معيار مبدئي شمولي، ذلك لأن المترجم ليس باستطاعته نقل معايير ثقافة النص الأصل برمتها إلى النص الهدف،

ولو قام بذلك ودون أدنى اهتمام بمعايير ثقافة النص الهدف، فسوف يحصل على نتاج مشحون بالتصنع و التكلف.

٢-١-٢. المعايير التمهيدية (preliminary norms)

هي نوع من عدة أنواع مختلفة من المعايير التي تؤثر على عمليّة الترجمة، وتعرف المعايير التمهيدية بأنها معايير تشتغل في مجالين متمايزين ولكنهما مترابطان ترابطا بينا. يتعلق أولهما بالسؤال عما إذا كان بالإمكان تحديد سياسة ترجمة متماسكة في ثقافة أو لغة معينة في فترة زمنية معينة أم لا، وتفهم هذه السياسة على أساس اختيار أنماط النصوص المراد ترجمتها، و المؤلفين، واللغات المفضلة، واختيار الموضوعات المقبولة. أما المجال الثاني الذي يقال باشتغال المعايير التمهيدية فيه فيتمثل في موقف ثقافة ما إزاء الترجمة عن لغة وسيطة غير اللغة الاصلية للنص ، فمثلاً تمنع بعض الثقافات أية ترجمة عن لغة وسيطة لاتستخدم نص اللغة الأصلية بوصفه النص الأصلي لها، في حين أنه في ثقافات أخرى قد يتم السماح بمثل هذه الممارسة أو اباحتها أو حتى تفضيلها . عندئذ يُطرح السؤال التالي أي اللغات يُسمح بها أن تكون بمثابة لغات و سيطة (أي غير لغة النص الأصلي) وهل يمكن التصريح باسم هذه اللغة الوسيطة أم يتم التغافل عن هذه التسمية .(انظر : توري، ١٩٩٥م : ٥٨ ؛ شتلويرث ، ٢٠٠٨ م : ٢٥٥ ؛ غيدير ، ٢٠١٢م : ١٩١ ، اورتادو ، ٢٠٠٧ م : ٧٣٩). لقد كان أمام دهلوي أن يعين أي نص سيختاره ، وأي منهج سيتخذه في الترجمة وكيف سيتعامل مع النص الأصل ، وعلى هذا الأساس فقد اختار ترجمة القرآن الكريم بناء على تشخيصه واتبع ترجمة حرفية تميزت بإضفاء طابع البساطة والسلاسة عليها و الإبتعاد عن أي تكلف أو استعصاء في الفهم في وقت كانت الأصوات قد بدأت تتردد لإعادة ترجمة القرآن بأسلوب سلس يناسب العصر والمجتمع آنذاك ، فقد كتب في هذا الصدد يقول: « في هذا الزمن الذي نحن فيه، وهذا الإقليم الذي نقطن فيه ، فإنّ ابداء النصح للمسلمين يستدعي تدوين ترجمة للقرآن العظيم إلى اللغة الفارسية بلغة سلسة ومتداولة بعيدة عن التكلف والتصنع كي يفهمها الخواص والعوام على حد سواء وكذلك الصغار والكبار» .(انظر :دهلوي، ١٣٨٩ش : ٦٠٥)الأمر الذي دعاه إلى تجنيد طاقاته العلمية للبدء بهذا المشروع ، ولم يعتمد في مشروعه هذا على لغة وسيطة فقد كان يجيد العربية ومتضلعاً بالترجمة مما شجعه على مواصلة هذا المشروع حتى النهاية.

٣-١-٢. المعايير العمليّة (Operational Norms)

مصطلح يستخدم للإشارة إلى معايير الترجمة التي توجه القرارات الفعلية التي يتم اتخاذها أثناء عمليّة الترجمة ذاتها. « هذه القرارات قد تتعلق بمظهر النص المترجم أو شكله أو إطاره العام ، وقد تتعلق بالمادة اللغوية التي يتكون منها » (عناني ، ٢٠٠٥م :٢٣٠)، إذن هناك نوعان من المعايير العمليّة، هما :المعايير التي تؤثر على شكل النص ومصفوفيته أو بمعنى آخر طرق توزيع المادة اللغوية خاصة الوحدات الكبيرة في النص(المعايير الإطارية). والمعايير التي تتضمن التكوين النصي للنص وصياغته اللفظية(المعايير النصيّة)وبتوالي عمليّة اتخاذ القرار ستقوم المعايير العمليّة الدقيقة المستخدمة بتحديد الخيارات المتاحة للمترجم والخيارات التي يتم الإبتعاد عنها . (انظر : توري، ١٩٩٥م : ٦٥ ؛ شتلويرث ، ٢٠٠٨ : ٢٣٠). وبعبارة أخرى يُتخذ في هذه المعايير قرارات ملموسة خلال عمليّة الترجمة نفسها، حيث تساعد المعايير العمليّة في تحديد البُنية الكبرى للنص واتخاذ القرار بشأن الإبقاء على إطار النص بالكامل أو لا ، بمعنى الحفاظ على تقسيم الفصول والفقرات. أما المعايير النصيّة فهي تلك التي تؤثر في انتقاء المادة اللغويّة في اللغة الهدف، وذلك لإحلال تلك المادة محل المادة اللغويّة للنص الأصل وتحديد نمطية التعادل .(اورتادوا ، ٢٠٠٧م : ٧٣٩). وقد أبدى توري رغبة في ترسيخ منظومة محكمة من القوانين التي يمكن استعمالها في تفسير سلوك الترجمة والتنبؤ به ،وقام باستعراض قانونين يحكمان المعايير العمليّة ، هما قانون ازدياد الاتجاه نحو التوحيد (The law of increasing trend towards unification)، ومفاده «ان كثيراً ما تتعرض العلاقات النصيّة القائمة في الأصل للتعديل والتغيير عند الترجمة ، ويصل هذا التعديل أحيانا إلى درجة يتم تجاهل تلك العلاقات تجاهلاً تاماً لصالح قرارات أكثر أُلفة يتيحها مخزون اللغة والثقافة الهدف » . والقانون الثاني الذي قدمه هو قانون التداخل(interference law)ومفاده أن في الترجمة نزعة إلى نقل الظواهر التي تنتمي إلى تحقيق البناء النصي في النص الأصل إلى النص الهدف » وبعبارة أخرى هي المحاكاة الدقيقة عن عمد أو دون عمد للأنساق اللفظية والتركيبية للغة الأصل في النصوص المترجمة، و يكون هذا التداخل سلبيا لأنه يوحي بتراكيب غير مقبولة في اللغة الهدف .(انظر : غينتسلر ، ٢٠٠٩م : ٣٣٦ ؛ عناني، ٢٠٠٥ م : ٢٣٣ ؛ ويليامز ،٢٠١٧م : ١٩٠). و كلما زاد اعتداد المترجمين بالنص الأصل زادت العناصر التي يتم نقلها وتتداخلها ، ومن المفارقات ان توري يرى في الاعتداد بالنص الأصل أمراً سيئا من حيث أن ذلك يمكن أن يفضي إلى مزيد من التداخل (غينتسلر ، ٢٠٠٩م : ٣٣٨)، وعلى أية حال فان المعايير العمليّة لها أنواع نسردها في الشكل رقم ١.

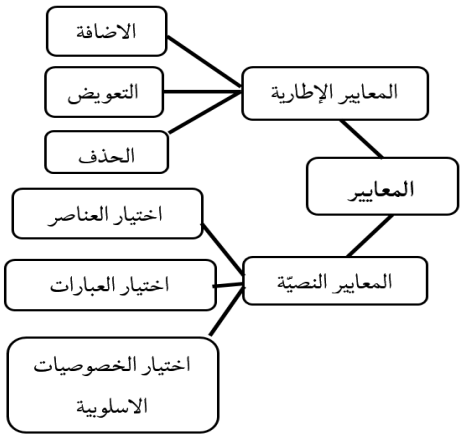

شكل ١: أنواع المعايير العمليّة

١-٣-١-٢.المعايير الإطاريّة (Matricial norms)

هي أحد نوعي المعايير العمليّة . والمعايير الإطاريّة تنظم القرارات التي سيتخذها المترجم أثناء عمليّة الترجمة الفعلية بالنسبة لتنظيم النص على مستوى أعلى من مستوى الجملة . فعلى سبيل المثال سيحدد ا شتغال مثل هذه المعايير مدى السماح بحذف مادة من النص الأصلي وما إذا كانت أجزاء من النص قد يتم نقلها ، وطريقة تقسيم النص إلى أقسام فرعية ، ليست هذه الفئات منفصلة انفصالاً تاما بالطبع فنقل جزء من النص مثلاً من موقع إلى آخر يساوي حذفا في موضع ما، وإضافة في موضع آخر والمعايير الإطارية تحدد أيضاً ما إذا كانت مثل هذه التغييرات يتم الإقرار بها من خلال ادراج عبارة ما لدرجة أن النص الهدف يتعرض لعمليّة اختصار أو ترجمة بتصرف . (انظر : توري، ١٩٩٥م: ٦٥ ؛ شتلويرث، ٢٠٠٨م : ٢٠٦) من هنا سوف نقوم بالبحث عن المعايير الإطاريّة ضمن قرارات ثلاثة هي: (الإضافة، والتعويض و الحذف) .

الإضافة

قد يستفاد أحيانا من الإضافة في الترجمة، حيث تضاف عبارات إلى النص يخلو منها النص الأصل ، وأهم قراراتها هي:الإضافة التوضيحية، وإضافة مرجع الضمير، وإضافة ما حذف من الأصل.

الإضافة التوضيحية: هي عمليّة جعل ما هو ضمني في النص الأصل صريحا في النص الهدف . (غيدير، ٢٠١٢م : ١٦٣؛ بيكر ،١٣٩٦ ش : ٣٨٢)، و تقوم على إضافة معلومات غير موجودة في الأ صل عندما تتطلب أجزاء دلالية مهمة و ضمنية من اللغة الأ صل تحديداً صريحا لهويتها في لغة الهدف ، ويطلق على هذا النوع من الترجمة بالتفسيرية . وقد جنح دهلوي إلى هذا اللون من الترجمة رغم أن النص الأصل قد استحوذ على معظم اهتمامه، فقد قام بتطعيم ترجمته بزيادات توضيحية، وكتب في هذا الباب يقول : «إن اسلوب تحرير هذا الكتاب هو كتابة كل آية على حدة مصحوبة بترجمتها ترجمة حرفية وكل ما زاد على النص، نميزه بلفظ (يعني) وإذا كان كلاما مستقلاً نميزه بعبارة (يقول المترجم) ونختمه (والله العالم)(دهلوي ، ١٣٨٩ ش : ٦٠٧)،ونشير في هذا الصدد إلى النماذج التالية :

(وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)(الكهف /١٤)

(و رشته بستيم بر دل ايشان (يعني دل هاي ايشان را استوار ساختيم) چون ايستادند پس گفتند : پرودگار ما همان پرودرگار آسمان ها وزمين است) (دهلوي ، ١٣٨٩ش: ٢٩٤). ثمة لبس يشوب عبارة (رشته بستيم بر دل ايشان) مما ا ضطر إلى تو ضيحها بعبارة (يعني دل هاي ايشان را استوار ساختيم) وتعريبها(يعني اوثقنا قلوبهم).

(جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ)(ابراهيم /٩)

(آمدند به ايشان پيغمبران ايشان با معجزه ها .پس باز آوردند د ست خود را در دهان خود (يعني از نهايت تعجب وانكار انگشت به دندان گزيدند) وگفتند : هرآيينه ما منكريم به آنچه فرستاده شديد همراه آن)(دهلوي ، ١٣٨٩ش :٢٥٦)تم إزاحة الغموض عن عبارة (پس باز آوردند د ست خود را در دهان خود)بإضافة عبارة توضيحية (يعني از نهايت تعجب وانكار انگشت به دندان گزيدند) وتعريبها (يعني من فرط التعجب والإنكار عضوا أصابعهم بأسنانهم).

اضـافة مرجع الضـمير: من أسـاليب الإيجاز في اللغة العربية هو تجنب تكرار الإسـم و وضـع الضـمير محله،وبالطبع هذا الأمر بدوره أدى إلى الالتباس؛ لذا أصـبح تعيين مرجع الضـمير أمرا ضرورياً، ذلك لأنه يساهم إلى حد كبير في رفع المزالق التي تواجه الترجمة ، ويمكن ذكر نماذج من ترجمة الآيات التالية:

(فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ)(البقرة/٢٤٩)

(پس انگاه كه گذ شتند از جوي طالوت ومؤمنان همراه ، گفتند نو شندگان : نيست توانايي ما را امروز به مقابله جالوت ولشـكرهاي او) (دهلوي،١٣٨٩ش :٤١) فثمة ثلاثة ضـمائر عادت إلى مرجعها حين الترجمة، فمرجع الضـمير في "جاوزه" هو "جوي" وتعني النهر ، ومرجع الضـمير "هو" يعود إلى طالوت ، ومرجع الضمير في "قالوا" "نوشندگان" وتعني الشاربين.

(وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ)(ابراهيم/١٥)

(وطلب فتح كردند پيغامبران وزيانكار شـد هر گردن كش سـتيزنده)(دهلوي، ١٣٨٩ش : ٢٥٧) .مرجع الضمير "الواو" في (استفتحوا) يعود إلى (پيغامبران)أي الأنبياء.

اضـافة ما حذف من الأصـل: قد يسـتعين المترجم بإضـافة ما حذف من الأصـل بهدف رفع الغموض عن الترجمة، واليك النماذج التالية:

(وَالْقرآن ذِي الذِّكْرِ)(ص/١)

(قسـم به قرآن خداوند پند (كه آنچه به آن دعوت مي كني راسـت اسـت) (دهلوي، ١٣٨٩ش : ٤٥٣). ثمة قسـم في الآية وجوابه محذوف ، وقد أعاده حين الترجمة بجملة (كه آنچه به آن دعوت مي كني راست است) وتعني (إن ما تدعو اليه حق).

(وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ)(ص/٦)

(وبرفتند اشـراف از ايشـان بايكديگر گويان كه برويد وشـكيبا كنيد بر عبادت خدايان خود) (دهلوي ، ١٣٨٩ش : ٤٥٣) ، فقد أورد عبارة (با يكديگر گو يان) في الترجمة بدل فعل (قالوا) المحذوف. وعلى أية حال فقد تركت إضـافات فتح الرّحمن بصـماتها على مجرى وضـوح الترجمة حيث استطاعت اضفاء المزيد من الوضوح والشفافية على النص الهدف .

التعويض

«وهو إسلوب تعويض فقدان سمات مهمة من سمات النص الأصل في النقل بإحداث آثار مقاربة لآثارها في النص الهدف)(شـتلويرث ، ٢٠٠٨م: ص ٦٨) أو «هو الخطوات التي يتخذها المترجم لتعويض النقص الحاصـل في المعنى ، هذا اذا كانت أي من هذه العناصـر تسـتحق التعويض عند فقدها لأنه في بعض الأحيان لايكون لها دور يذكر في المعنى »(نيو مارك ، ٢٠١٦: ص ٢٦٢) . والتعويض نوعان : تعويض في المحل وتعويض في النوع (بالامبو ، ١٣٩٢: ٢٢)

التعويض في المحل : نظير حذف مقطع من جملة و تعويضها بمقطع اخر من الجملة ذاتها أو من الجمل المجاورة ، وقد مورس هذا النوع من التعويض في الترجمة ،نحو :

(الَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (ال عمران /١٦٨)

(آنان كه خود از جنگ بازنشـسـته ، گفتند در حق برادران خويش كه : اگر فرمان ما مي بردند ، كشته نمي شدند ، بگو : دفع كنيد از خويشتن مرگ را اگر هستيد را ستگو) (دهلوي، ١٣٨٩ش : ٧٢) فقد حذفت «وقعدوا» من محلها بعد كلمة «لإخوانهم »حين الترجمة وجيء بـــ« از جنگ بازنشسته » عوضا عنها قبل «گفتند» أي قالوا.

والتعويض في النوع: نظير تعويض الفواصـــل القرانية، و «هي ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به بيت الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة»(فضل حسـن عباس، ١٩٩٧م، ص٢٢٥) ومما لاشـك فيه أن القرآن الكريم اسـتخدم الفواصـل بين الآيات استخداما فنيا رائعا وبارعا يتوافق مع السورة، كما في سورة الفرقان ، وقد توخى دهلوي اخضاع هذا النوع من التعويض في ترجمته ، نحو :

" طهورا" و " كثيرا "و "كفورا" في نهاية الآيات ٤٨ و ٤٩ و٥٠ من سـورة الفرقان والتي ختمت بالراء و الالف فقد ترجمت بعلامة المفعول "را" على الترتيب بالنحو التالي: " پاك را" و " بسـيار را" و " ناسپاس را" . (دهلوي،١٣٨٩ش: ٣٦٤)

الحذف

هو حذف عناصر تم التصريح بها في النص الأصل، والحذف من المعايير التي يستخدمها المترجم كي يحصل على نص طبيعي ، لكن الامر ليس كذلك دوما بل قد يعمد المترجم إلى حذف مقطع من الجملة نتيجة عجزه عن فهمها، وقد يقع الحذف لاسباب اخرى نظير الارهاق في العمل ، أو تشخيص عدم ضرورة ذلك المقطع او خطأ الرؤية ، هذا إلى جانب أن الحذف دون دليل قد يلحق خللاً في نقل الرسالة وفي الظفر بالأمانة المنشودة ، الامر الذي يبرر لنا عدم امتلاك المترجم كامل الحرية في الحذف بل لابد من أخذ الأمانة والوفاء للنص الأصل بنظر الاعتبار (نصيري ، ١٣٩٠ش :١٢٢) و عليه فلا غرو أن نلمس نماذج من الحذف في ترجمة فتح الرحمن ، وهي كالتالي :

(فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِعن ذكر ربي)(ص / ٣٢)

(پس گفت هرآينه دوست داشتم اين اسبان را اعراض كنان از ذكر پروردگار خود) (دهلوي ،١٣٨٩ش : ٤٥٥) حذفت مفردة (حب) عند ترجمة عبارة « حب الخير» وهي مفعول به لفعل «أحببت» وترجم مفردة الخير بـ «اسبان» وتعني الخيول. والجدير بالذكر أن عبارة (اعراض كنان از ذكر پروردگار خود) وتعني (معرضا عن ذكر ربي)يفوح منها رائحة اتهام النبي سليمان (ع) بارتكاب الذنب وللإجابة عن هذه الشبهة،نقول :فعل "أحببت" تتضمن فعل "آثرت" بدليل حرف الجر"عن" الذي يفيد التعليل. (بقاعي،٢٠٠٣م : ١٣٨). من هنا فالترجمة المقترحة هي كالتالي :(من دوستي اسبان را براي ياد پروردگارم اختيار كردم) أي (اخترت حب الخيل لذكر ربي) وهذا المعنى يتلائم مع سياق الآية و وصف سليمان (ع) بأنه "أواب" .

(إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)(ص /٣١)

(ياد كن) چون نموده شد او را وقت پگاه، اسبان تيزرو) (دهلوي، ١٣٨٩ش : ٤٥٥)حذف (چابك)من الترجمة كمعادل لمفردة"صافنات" جمع صافنة وهي الخيول القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر من رجل أو يد، وقيل وصفها بالصافنات الجياد ليجمع بين وصفين محمودين للخيول واقفة وجارية يعني إذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها وإذا جرت كانت سراعا خفافا في جريها(الدرويش ، ١٩٩٢م : ٣٥٦/٨) .

اذن يتضح مما سبق ان المعايير الاطارية بقراراتها الثلاثة (الاضافة والتعويض والحذف) فاعلة في الترجمة المذكورة وخاضعة لقانون ازدياد الاتجاه نحو التوحيد لأنها كرست اولوياتها على

معايير ثقافة النص الهدف.

٢-٣-١-٢.المعايير اللغوية -النصيّة (Textual – Linguistic norms)

وهي أحد نوعي المعايير العمليّة وتتمثل وظيفة هذه المعايير في تحديد انتقاء مادة من اللغة الهدف لتحل محل المادة اللغوية والنصيّة التي في النص الأصلي. بعبارة أخرى سيتم اختيار مكافئات الترجمة لعناصر النص الأصلي وفقا لهذا النوع من المعايير ويمكن أن تكون مثل هذه المادة ذات طبيعة لغوية أو أدبية، ومن هنا تشمل ملامح من قبيل العناصر المعجميّة، ويمكن أن تكون المعايير النصيّة عامة تتاسب كل أنواع الترجمة،أو خاصة أي تتعلق بطريقة ترجمة محددة أو نوع أدبي معين. وينبغي التنويه هنا إلى أن استخدام مصطلح المعايير النصيّة للإشارة إلى هذا النوع من المعايير.(أنظر: توري، ١٩٩٥م: ٦٦؛ بيكر، ١٣٩٦ش : ٧٧٣؛ شاتلورت، ٢٠٠٨م :٢٣٠). لذلك فالمعايير النصيّة تشمل ثلاثة قرارات ، هي:(إختيار العناصر المعجميّة،إختيار العبارات، إختيار الخصوصيات الأسلوبيّة).

إختيار العناصر المعجمية

تطلق العناصر المعجمية على المفردات والألفاظ، وتحظى بمكانة رفيعة عند ترجمتها في النص الهدف ، وينطوي تحت هذا القرار ، القرارات التالية :

-الإحتراز عن التكرار : إن الترجمة هي البحث عن أقرب معادل لنص الأصل في لغة الهدف، وعادة ما يوجد لكل مفردة في لغة الأصل معادلات أو مرادفات لها نفس المعنى أو متكافئة في المعنى وتنتمي إلى نفس الفئة النحويّة في لغة الهدف فيعمد المترجم إلى استخدام مرادفات تلك المفردة بدل تكرارها ، وقد أظهر رغبة ملحة في استخدام المرادفات وعدم التكرار حين الترجمة حتى في السورة الواحدة، نظير:

(إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)(ص /٢٦)

(انان كه گمراه مي شوند از راه خدا ايشان راست عذاب سخت)(دهلوي، ١٣٨٩ش : ٤٥٤)

(أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)(ص /٤١)

(دست رسانيده است مرا شيطان به رنجوري ودرد)(دهلوي، ١٣٨٩ش: ٤٥٥)

(قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ)(ص/٦١)

(گويند : اي پروردگار ما ، هر كه آيين قديم ساخته با شد براي ما كفر را ، پس زياده كن در حق او عقوبت دوباره در آتش)(دهلوي، ١٣٨٩ش: ٤٥٦) فقد ترجم لفظة (عذاب) في الآية الأولى بـ (عذاب) وفي الثانية بـ (درد) وفي الثالثة بـ(عقوبت) .

الإحتراز عن تغيير الشـــحنة : وهو الإحتراز عن تبديل الكلمات والعبارات ذات شـــحنة في النص الأصـــل بكلمات وعبارات تفتقر إلى تلك الشـــحنة في النص الهدف . وكثيرا ما يتفق عدم المبالاة بتغيير مستوى الشحنة في ترجمة « فتح الرّحمن » إذ نلمس فيها اختلاف مستوى الشحنة بين الكلمات ، نحو:

(**فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**)(الكهف /١١)

(پس پرده گذا شتيم بر گوش ايشان در غار سال هاي شمرده شده)(دهلوي،١٣٨٩ش : ٢٩٤) فكلمة (پرده گذا شتيم) لاترتقي إلى مستوى شحنة كلمة (ضربنا) السالبة ، والأحرى اختيار كلمة (زديم) التي تجاري الشحنة ذاتها .

(**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا**)(القمر /١٢)

(و روان كردم از زمين چشـــمه ها) (دهلوي، ١٣٨٩ش : ٥٢٩) كلمة (روان كردم) لاتجاري مستوى شحنة (فجرنا) السالبة ، بل تجاريها كلمة (شكافتيم).

ومن نماذج تغيير الشحنة التداخل المعجمي وهو زرع معاني النص الأصل في النص الهدف .و يدل المصطلح على العمليّة التي يتم فيها استخدام عنصر من عناصر اللغة الأصل في النص الهدف ولكن بمعنى اللغة الأصل (شتلويرث ،٢٠٠٨م :٣٤٣)، نحو :

(**مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ**)(ص / ٥١)

(تكيه كنان در آنجا مي طلبند آنجا ميوه بسـيار را وشـراب را)(دهلوي ،١٣٨٩ش : ٤٥٦) فقد زُرعت كلمة شراب العربيّة في النص الفارسي دون الالتفات إلى أن مفردة (شراب) تختلف شحنتها بين العربية والفارســية رغم اشــتراكهما اللفظي ، حيث تمتلك في العربيّة شــحنة موجبة وتعني (نوشيدني و آشاميدني) ، بينما تمتلك في الفارسيّة شحنة سالبة وتعني المُسكر ، والغريب في الأمر أن المفردة المذكورة تُرجمت بآشاميدني في الآية ٤٢ من السورة نفسها، و في أغلب السور القرآنيّة، نظير: البقرة/ ٢٥٩ والانعام /٧٠ ويونس /٤ والنحل /١٠ و٦٩والكهف / ٢٩ و فاطر /١٢ والنبأ /٢٤ .

(**فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**)(العنكبوت /١٤)

(پس در گرفت به ايشـــان طوفان وايشـــان ســـتمكار بودند) (دهلوي، ١٣٨٩ش : ٣٩٧) وكلمة طوفان م شترك لفظي وتعني ال سيل في العربيّة والرياح العاتية في الفار سيّة ، وقد زُرعت بحذافيرها في الفارســيّة دون الالتفات إلى اختلافهما في الشـــحنة ، وكان الأجدر أن يذكر «ســـيلاب» بدل «طوفان» في الترجمة مما يدل على عدم تمكن المترجم من تخطي عقبة المشترك اللفظي.

-اختيار العبارات

وينطوي تحته القرارات التالية:

-تبديل الوحدات اللغويّة : وهو قرار يتخذه المترجم لتبديل الوحدات اللغويّة بما يتناســـب و لغة الهدف، والوحدات اللغويّة حســـب الترتيب، هي: المورفيم والكلمة والعبارة والتركيب والجملة، والتبديل فيها يتم عبر تبديل الكلمة إلى عبارة مثلا أو الجملة إلى كلمة وهكذا، وقد لوحظ وقوع هذا النوع من التبديل في ترجمة فتح الرحمن.

(**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ**)(محمد/١٥)

(صفت بهشتي كه وعده داده شد متقيان را اين ا ست در آن بهشت جوي ها ا ست از آب كه به دير ماندگي متغير ن شده)(دهلوي،١٣٨٩ش : ٥٠٨) فـــ "آ سن" تعني «غير متغير لطول المقام كما تتغير مياه الدنيا » (الطبر سي ، ١٤٢٧ هـــ: ١٢٨/٩) وقد ترجمت إلى عبارة «به دير ماندگي متغير نشده» وتعني "لم يتغير من طول الركود".

(**عُرُبًا أَتْرَابًا**)(الواقعة/٣٧)

(محبوب شونده نزديك شوهران ، هم عمر با يكديگر)(دهلوي، ١٣٨٩ش: ٥٣٥) وتعني "عربا "«أي متحننات على أزواجهن ، متحببات إليهم ، وقيل :العروب اللعوب مع زوجها أُنســـاً به ، أما "أترابا" أي متشابهات في السن ، وقيل : أمثال ازواجهنّ في السن »(الطبرسي ، ١٤٢٧ هـ: ٢٨١/٩) وقد ترجمت لفظة «عربا » إلى عبارة «محبوب شـــونده نزديك شـــوهران» وتعني «متحببات إلى ازواجهن» و «أتراب» إلى عبارة «هم عمر بايكديگر» وتعني «متساويات في السن ».

-تبديل المراتب النحوية : إن أهم القرارات المتخذة في النص الهدف هو تبديل المراتب النحوية، هذه المراتب قد يعتريها التغيير والتبدل، فقد يتبدل الاســـم إلى فعل وبالعكس، أو الصـــفة

إلى اســم وهكذا ، والملاحظ أن هذا القرار لا نكاد نلمســه في ترجمة فتح الرحمن ، إذ قلما يتفق طروء تغييرات في المراتب النحوية فيها، وهذا ناشــيء من توجه الترجمة نحو ثقافة النص الأصــل، وقد بيّن دهلوي الســبب وراء ذلك لما قال: «وقد عزمت على تقديم ترجمة يســتشــف منها النحو والإعراب وتعيين المحذوف ومرجع الضــمير والتقديم والتأخير لتعم الفائدة حتى لمن له أدنى إلمام بالنحو» (دهلوي،١٣٨٩ش : ٦٠٨) . فقد ترجم الاســم بالاســم والفعل بالفعل والحرف بالحرف والصفة بالصفة وقلما يعدل عن هذا النهج مما يدل على إنه اتخذ قرارا معاكسا لهذا القرار، نحو:

(فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ثمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا)(عبس /٢٤-٢٦)

(پس بايد كه درنگرد آدمي به ســوي طعام خود به ســوي آنكه ما ريختيم آب را ريختني باز شكافتيم زمين را شكافتني) (دهلوي ، ١٣٨٩ش : ٥٨٥)

-**(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا)**(الفرقان /٢٥)

(وروزي كه بشكافد آسمان به سبب ابر و فرود آورده شوند فرشتگان فرود آوردني)(دهلوي ، ١٣٨٩ش: ٣٦٢) وتدل هذه الشواهد على عدم وقوع أي تبديل للمراتب النحويّة العربيّة بل وأكثر من ذلك تدل على غياب أي تبديل للنسق النحوي الخاص بالعربية كالمفعول المطلق التأكيدي « صببنا صبا» و « شققنا شقا » و«نزل تنزيلا» فقد ترجمت إلى "ريختيم ريختني" و "شكافتيم شكافتنى " و فرود آورده شوند فرود آوردنى "رغم عدم توفر هذا النوع من النسق في اللغة الفارسيّة .

-اختيار الخصوصيات الاسلوبيّة

تتلخص اختيار الخصوصيات الاسلوبية في القرارات التالية:

-الإحتراز عن تقليد الأسلوب البياني للنص الأصل : إن اختيار الاسلوب البياني المناسب للنص الهدف والإحتراز عن تقليد الأســلوب البياني للنص الأصــل هو من القرارات التي تتلائم مع النص الهدف، لكن ترجمة فتح الرحمن بادرت إلى اتخاذ قرار مناهض عبر تقليد الأســلوب البياني للنص الأصــل والتبعية له ، وقد أفرز ذلك ترجمة طفحت بتقليد الأســلوب البياني للنص الأصــل وفرضــه على اللغة الفارســيّة حرصــا منها على رعاية الأمانة كلّ الأمانة ، ورغبة في الحفاظ على النســق اللفظي والتركيبي للغة الأصــل وعدم المســاس به . وقد مورس هذا النحو من الترجمة على صعيد واسع ، نحو:

(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) (الحجر/٢٢)

(وفر ستاديم بادها را باردار كننده ابر ، پس فروآورديم از آ سمان ابي ، پس نو شانيديم شما را آن آب، ونيستيد شما آن را جمع كننده) (دهلوي،١٣٨٩ش : ٢٦٣) حيث قامت الترجمة بمجاراة الآية في جملها الخبريّة والقصيرة وربطها بنفس حروف الربط ، اضافة إلى محاكاتها للنسق القواعدي للنص الأصل، وقد اتبعت الاسلوب ذاته في الآية التالية:

(إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(نوح/١)

(وهر آيينه ما فرستاديم نوح را به سوي قوم او كه بترسان قوم خود را پيش از انكه بيايد بديشان عقوبتي درد دهنده)(دهلوي،١٣٨٩ش : ٥٧٠)

-**الإحتراز عن نقل المحسنات الأدبيّة حرفيا** : تستخدم المحسنات الأدبيّة في أغلب الأحيان في النصوص الأدبيّة لا سيما النصوص القرآنية ، وقد اتسعت دائرة الجدل بشأن ترجمتها حرفيا أو البحث عن معادل لها ؟ وكانت الإجابة جاهزة لدى المترجم إذ تعاطى مع ترجمة المحسنات الأدبيّة حرفيا ، ومن الشواهد على ذلك :

- (**وفرعون ذي الْأَوْتَادِ**)(الفجر/١٠) (وفرعون خداوند ميخ ها) (دهلوي، ١٣٨٩ش :٥٧٠) استعارة تصريحية أي ذو الملك الثابت الموطد وأصله من ثبات البيت المطنب بأوتاده ، حيث أطلق المستعار منه (الاوتاد) وأُريد منه المستعار له (صاحب القدرة والسلطان). (انظر: درويش، ١٩٩٢م : ٨/ ٣٣٨) وتم تجاهل هذه الإستعارة عند ترجمة العبارة حرفيا بـ(خداوند ميخ ها)(صاحب المسامير).

-(**أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ**)(ص /٤٥) (خداوند دستها و چشمها) (دهلوي،١٣٨٩ش : ٤٥٦).أولي الأيد والأبصار كناية عن القدرة والبصيرة ،وقد ترجمت حرفيا دون أخذ الكناية بنظر الاعتبار . وكان الأجدر ترجمتها بالنحو التالي : «نيرومند وداراي بصيرت بودند » وهكذا يبدو أن معظم قرارات المعايير النصية التي نادت بها نظرية المعايير، نظير : الإحتراز عن تغيير الشحنة، وتبديل المراتب النحوية ، والاحتراز عن تقليد الاسلوب البياني للنص الأصل ، والاحتراز عن ترجمة المحسنات الأدبية حرفيا ، غير فاعلة في الترجمة المذكورة لنزعتها إلى محاكاة النسق اللغوي والأدبي لثقافة للنص الأصل وبالتالي خضوعها لقانون التداخل.واليك هذا الرسم البياني:

المعايير	القرارات
المعايير الاطارية الفاعلة	-الاضافة -التعويض -الحذف
المعايير النصية غير الفاعلة	-الاحتراز عن تغيير الشحنة -تبديل المراتب النحوية -الاحترازعن تقليد الاسلوب البياني للنص الاصل - الاحترازعن نقل لمحسنات الادبية حرفيا

نتائج البحث

بعد هذه الجولة من البحث والاستقصاء ، يمكن استخلاص النتائج التالية :

١- تتلخص نظرية معايير الهدف في أن الترجمة هي عمليّة اتخاذ قرار على ضوء مجموعة فاعلة من معايير النص الهدف بهدف انتاجه وتحديد مكانته،وقد حلّ المعيار محل التعادل نظراً لعلاقة المعيار المنحازة بالنص الهدف و لأن التعادل يمثل علاقة أكثر حياديّة بين النص الأصل والنص الهدف.

٢- تنقسم المعايير إلى معايير مبدئية وتمهيدية وعملية ، كما تنقسم المعايير العملية إلى معايير إطارية و معايير نصية .

٣ - تتمثل المعايير العمليّة الفاعلة في ترجمة فتح الرّحمن في المعايير الإطارية بقراراتها: الإضافة، و التعويض والحذف .

٣- تتمثل المعايير العمليّة غير الفاعلة في الترجمة المذكورة في المعايير النصية بمعظم قراراتها كالإحتراز عن تغيير الشحنة ، وتبديل المراتب النحوية، و الاحتراز عن تقليد الإسلوب البياني للنص الأصل، و الاحتراز عن نقل المحسنات الأدبيّة حرفيا .

٤- تبين مما سلف أن المعايير الاطاريّة في ترجمة فتح الرّحمن تخضع بكامل قراراتها لـ (قانون ازدياد الاتجاه نحو التوحيد) ، أما المعايير النصيّة في الترجمة المذكورة فمعظم قراراتها تتبع (قانون التداخل) .

٥- يتضح مما سبق أن ترجمة المعايير الإطارية في ترجمة فتح الرّحمن تتجه نحو المقبوليّة ورعاية ثقافة النص الهدف، بينما تتجه المعايير النصيّة فيها نحو الكفاية والأمانة لثقافة النص الأصل.

المصادر

١. القرآن الكريم
٢. اورتادو البير، امبارو،**الترجمة ونظرياتها**،ترجمة علي ابراهيم المنوفي، ط الاولي، القاهره: المركز القومي للترجمة. ٢٠٠٧م
٣. باسنت ، سوزان ، **دراسات الترجمة** ، ترجمة فؤاد عبد المطلب ، دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. ٢٠١٢م
٤. بقاعي، ايمان، **معجم الحروف**،ط الاولى ، بنغازي: دار المدار الاسلامي . ٢٠٠٣م
٥. حسن عباس ، فضل ، **اعجاز القران الكريم** ، ط الثانية ، عمان : منشورات جامعة القدس. ١٩٩٧م)
٦. الدرويش، محي الدين،**اعراب القرآن الكريم وبيانه**،ط الثالثة، حمص: دار الارشاد. ١٩٩٢م.
٧. الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تحقيق فواز احمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٥هـ.
٨. سليم الحمصي ، أحمد ، وسعدي عبد اللطيف ضناوي ، **الرافد** ، بيروت : المؤسسة الحديثة للكتاب. ٢٠١٥م
٩. شاتلورت، مارك و كووي، مويرا، **معجم دراسات الترجمة**، ترجمة جمال الجزيري ، ط الاولى ، القاهرة : المركزالقومي للترجمة. ٢٠٠٨م
١٠. عناني ، محمد ، **نظرية الترجمة الحديثة** ، ط الثانية ، القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر. ٢٠٠٥م
١١. غيدير ، ماتيو ، **مدخل إلى علم الترجمة** ، ترجمة محمد أحمد طجو ، الرياض : النشر العلمي والمطابع. ٢٠٠٧م
١٢. غينتسلر، ادوين ، **في نظرية الترجمة** ، اتجاهات معاصرة در عصر حاضر، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ، ط الاولى ، بيروت : المنظمة العربية للترجمة . ٢٠٠٧م
١٣. الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، **مجمع البيان** ، ط الاولى ، بيروت : دار المرتضي. ١٤٢٧هـ
١٤. كحالة، عمر رضا،**معجم المؤلفين**،بيروت: دار احياء التراث العربي. بي تا
١٥. محمد رضا ، يوسف ، **معجم العربية الكلاسيكية و المعاصرة**،ط الاولي،بيروت : مكتبة لبنان. ٢٠٠٦م

١٦. نعمة، انطوان وفريق عمله، **المنجد في اللغة العربية المعاصـــرة** ، ط الاولى ، بيروت: دار المشرق . ٢٠٠٠م
١٧. نيو مارك، بيتر، **عن الترجمة**، ترجمة خالد توفيق، القاهرة: المركز القومي للترجمة. ٢٠١٦م
الفارسية
١٨. بيكر، مونا،**دايره المعارف مطالعات ترجمه**، ترجمه حميد كاشـانيان، تهران : نشـر نو . ١٣٩۶ش
١٩. پاكتچي، احمد،**ترجمه شناسي قرآن كريم**، تهران: نشر امام صادق (ع) . ١٣٩٢ش
٢٠. پالامبو، گيز په،**اصـطلاحات كليدي در مطالعات ترجمه**، ترجمه فرزانه فرح زاد وعبدالله كريم زاده، چاپ دوم، تهران: نشر قطره ، ١٣٩٢م.
٢١. -**ترجمه تفسـير طبري** ، تصـحيح حبيب يغمائي ، چاپ دوم ، تهران : انتشـارات توس ، ١٣۵۶ش.
٢٢. جواهري، محمد حسن، **در سنامه ترجمه**، چاپ دوم، قم: پژوهشگاه حوزه و دانشگاه ،١٣٨٩ش.
٢٣. دهلوي ، شاه ولي‌الله ، **فتح الرّحمن بترجمة القرآن**، به كوشش مسعود انصاري، چاپ دوم، تهران: نشر احسان ، ١٣٨٩ ش.
٢۴. صفوي، كوروش، **هفت گفتار درباره ترجمه**، تهران: كتاب ماد ، ١٣٧۴ش.
٢۵. لطفي پور ساعدي، كاظم، **درآمدي بر اصول** و روش **ترجمه**، تهران: نشر دانشگاهي ، ١٣٩۴ش.
٢۶. ماندي ، جرمي ، **معرفي مطالعات ترجمه** ، ترجمه علي بهرامي وزينب تاجيك ، چاپ اول ، تهران : انتشارات رهنما ، ١٣٩٧ش.
٢٧. مكارم شيرازي ، **ترجمه قرآن** ، چاپ اول ، قم ، چاپخانه امير المؤمنين، ١٣٧٨ش.
٢٨. نصـيري ،حافظ، **روش ارزيابي وسـنجش كيفي متون** ، تهران : انتشـارات سـمت، ١٣٩٠ش.
٢٩. نيو مارك، پيتر، **دوره آموزش فنون ترجمه**، ترجمه منصور فهيم و سعيد سبزيان، چاپ اول، تهران: انتشارات رهنما ، ١٣٨٢ش.
٣٠. ويليامز ، جني ، **نظريه هاي ترجمه** ،ترجمه بابك يزداني ، چاپ اول ، تبريز : انتشـارات زبان آكادميك، ٢٠١٧م.

Sources

1. The Holy Quran.
2. Ortega y Gasset, Amaro. "Translation and Its Theories," translated by Ali Ibrahim Al-Munofi, 1st edition, Cairo: National Center for Translation, 2007.
3. Bassnett, Susan. "Translation Studies," translated by Fouad Abdel Mottaleb, Damascus: Syrian General Authority for Books, 2012.
4. Baqai, Iman. "Dictionary of Letters," 1st edition, Benghazi: Dar Al-Madar Al-Islami, 2003.
5. Hassan Abbas, Fadl. "Miracles of the Holy Quran," 2nd edition, Amman: University of Jerusalem Publications, 1997.
6. Darwish, Muhy al-Din. "Grammar and Explanation of the Quran," 3rd edition, Homs: Dar Al-Irshad, 1992.
7. Al-Zarqani, Muhammad Abdul Azim. "Manahil Al-Irfan fi 'Ulum Al-Quran," edited by Fawaz Ahmad Zamlie, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1415 A.H.
8. Slim Al-Homsy, Ahmed. "Al-Rafid," Beirut: Modern Book Institution, 2015.
9. Schleicher, Mark, and Cowie, Moira. "Dictionary of Translation Studies," translated by Jamal Al-Jazairi, 1st edition, Cairo: National Center for Translation, 2008.
10. Anani, Muhammad. "Modern Translation Theory," 2nd edition, Cairo: Egyptian International Publishing Company, 2005.
11. Gendzier, Edwin. "On Translation Theory: Contemporary Trends in an Evolving Era," translated by Saad Abdul Aziz Masalouh, 1st edition, Beirut: Arab Organization for Translation, 2007.
12. Al-Tabarsi, Al-Fadl ibn Al-Hasan. "Majma' Al-Bayan," 1st edition, Beirut: Dar Al-Murtadha, 1427 A.H.
13. Kahala, Omar Reza. "Dictionary of Authors," Beirut: Dar Ahya Al-Turath Al-Arabi, No publication date mentioned.
14. Muhammad Reza, Yusuf. "Dictionary of Classical and Contemporary

Arabic," 1st edition, Beirut: Lebanon Library, 2006.
15. Naama, Antoine, and his team. "Al-Munjid in Contemporary Arabic Language," 1st edition, Beirut: Dar Al-Mashreq, 2000.
16. Newmark, Peter. "About Translation," translated by Khalid Tawfiq, Cairo: National Center for Translation, 2016.
17. Baker, Mona. "Encyclopedia of Translation Studies," translated by Hamid Kashanian, Tehran: Nashr-e No, 1396.
18. Pakdchian, Ahmad. "Translationology of the Holy Quran," Tehran: Imam Sadiq (AS) Publications, 1392.
19. Palumbo, Gizpeh. "Key Terms in Translation Studies," translated by Farzaneh Farahzad and Abdullah Karimzadeh, 2nd edition, Tehran: Qatre, 1392.
20. Translation of Tabari's Tafsir, corrected by Habib Yaghmai, 2nd edition, Tehran: Tous Publications, 1356.
21. Jawahiri, Mohammad Hassan. "Translation Studies Course," 2nd edition, Qom: Research Institute for Seminary and University, 1389.
22. Dehluvi, Shah Vali. "Fath al-Rahman in Translating the Holy Quran," with the effort of Masoud Ansari, 2nd edition, Tehran: Ehsan Publications, 1389.
23. Safavi, Kurosh. "Seven Speeches on Translation," Tehran: Mad Publications, 1374.
24. Lotfipour Sa'edi, Kazem. "An Introduction to Translation Principles and Methods," Tehran: University Press, 1394.
25. Mandi, Jeremy. "Introduction to Translation Studies," translated by Ali Bahrami and Zeinab Tajik, 1st edition, Tehran: Rahnama Publications, 1397.
26. Makarem Shirazi, Quran Translation, 1st edition, Qom, Amir al-Mu'minin Printing House, 1378.
27. Nasiri, Hafez. "Qualitative Text Assessment and Evaluation," Tehran: Samt Publications, 1390.
28. Newmark, Peter. "A Textbook of Translation," translated by Mansour Fahim and Saeed Sabzian, 1st edition, Tehran: Rahnama Publications,

1382.

29. Williams, Jenny. "Introduction to Translation Theory," translated by Babak Yazdani, 1st edition, Tabriz: Academic Language Publications, 2017.